

عن الفن

من المعروف والمسلم به ، أن فن الكلمة ، ولد في قلب العصور السحيقة . نتيجة أعمال الناس . وسبب ظهور هذا الفن ، هو رغبة الناس بتنظيم تجاربهم العملية في أشكال فنية ، بحيث تكون أسهل مثلاً للرسوخ في الذاكرة ، وعن طريق "الأمثال" و"الأقوال المأثورة" .

لقد تبع فن الكلمة العمل ومباشرة . وفي هذه الكلمة ، تفتحت بدايات العلوم ، حول أساليب الصراع ، والمعطيات الضارة ، ومقاومة الطبيعة . ومن البديهي ، ان فن الكلمة ، كان يجب أن يظهر قبل قرون من ظهور الديانات البدائية ، والبرهان على ذلك ، أن الناس أعطوا الكلمة لبوساً سحرياً قوياً ، مؤثراً في الوحوش المفترسة ، وفي ظواهر الطبيعة .

ومناقشة هذا الأمر ، من وجهة النظر المنطقية المستقيمة الشريفة ، والتي تلهم العقل ، تؤكد أن العمل هو معلم ومنظم لهذا العقل . ومن الحق أن نؤكد ، أنه في تلك الحقبة الزمنية التي تعلم الناس فيها تقطيع الكلام إلى كلمات اعتبروا أنفسهم أكثر حكمة وعقلاً من الحيوانات .

العمل ، النار ، الكلام : هذه هي القوى التي بواسطتها استطاع الناس أن ينشؤ الحضارة (الطبيعة الثانية) . ولم يعد الكلام مصدراً للتفاهم بين الناس فقط ، في المجتمع الضيق البدائي ، بل وأيقظ فيهم الفخر ، والفرح بنجاح أعمالهم ، وانعكس أيضاً على انتاجية عملهم .

إننا نحن مواطني الجمهوريات الاشتراكية ، تزداد قناعتنا ، يوماً بعد يوم ، أنه كلما كان عملنا الحر مثمراً ، كلما تطور الانسان بشكل أسرع وأقوى .

يصور تاريخ الثقافة البرجوازي ، حياة الناس البدائيين ، على أنهم عاشوا في رعب وقهر مستمرين أمام الظواهر الغامضة وغير المفهومة ، ويصور الإنسان مستغرفاً